الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٢ مايو ٢٠٠٤

فى جلسة علنية بلجنة القوات المسلحة فى مجلس الشيوخ

الجنرال تاجوبا: عمليات التعذيب تعكس فشلا هيكليا فى القيادة الميدانية ونقصا فى الانضباط وغيابا للإشراف

بوش مشمئز بعد إطلاعه على ١٢ صورة فقط.. ومسئول بالبنتاجون يؤكد وجود ١٢٠٠ صورة منها ٤٠٠ «سيئة»

الصليب الأحمر: ٩٠٪ من المعتقلين احتجزوا بطريق الخطأ والانتهاكات لحقوقهم بدأت منذ لحظة الاعتقال

واشنطن ـ وكالات الأنباء: فى الوقت الذى أكدت فيه منظمة الصليب الأحمر الدولية أن المخابرات العسكرية الأمريكية اعتقلت ٩٠٪ من السجناء العراقيين بطريق الخطأ، أعلن الجنرال أنطونيو تاجوبا ـ معد التقرير الداخلى للجيش الأمريكى عن عمليات التغذيب ـ أن هذه الممارسات تعكس فشلا هيكليا فى القيادة الميدانية ونقصا فى الانضباط وانعدام التدريب وغياب الاشراف.

وقال تاجوبا ـ الذى مثل أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ مع عدد من مسئولى المخابرات العسكرية ـ إنه لم يعثر على أى دليل حول وجود سياسة أو أوامر مباشرة صدرت لهؤلاء الجنود ليقوموا بالتعذيب.

وشدد على أن هذه الممارسات تعبر عن فشلا هيكليا فى القيادة من جانب قائد اللواء وحتى الجنود. وأوضح أن الجنود الذين عذبوا المعتقلين تحركوا من تلقاء أنفسهم ومن خلال ما يعتقدون أنه تعاون مع بعض المحققين فى الاستخبارات العسكرية.

وقال إن عمليات التعذيب ليست متفشية فى النظام بأسره، لكنه أكد أن التعذيب والانتهاكات ترقى إلى مستوى مناف للقوانين الدولية ومعاهدات جنيف.

وتأتى شهادة تاجوبا فى الوقت الذى قالت فيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن المخابرات العسكرية اعتقلت ٩٠٪ من المعتقلين بطريق الخطأ وأن عمليات التعذيب وسوء المعاملة جرت منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم وقبل إدخالهم الزنزانات، وشملت ممارسات محظورة بموجب القوانين الدولية لحقوق الإنسان.

فى الوقت نفسه يجرى المسئولون فى البيت الأبيض ووزارة الدفاع وأعضاء من الحزبين فى لجنة القوات المسلحة مشاورات حول ما يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ صورة لتحديد إمكان نشرها أمام الرأى العام، وتوضح الصور والمشاهد المسجلة على شريط فيديو مشاهد التعذيب والإذلال للمعتقلين بتسليط مصابيح كيماوية عليهم وتعريضهم لممارسات جنسية شاذة فى سجن أبو غريب.. وقال سكوت ماكليلان المتحدث باسم البيت الأبيض: إنه سيؤخذ فى الحسبان اعتبارات الخصوصية وعدم التأثير على التحقيقات الجنائية الجارية، بينما ذكر مسئولون بوزارة الدفاع أن الوزارة لم تقرر بعد متى وكيف سيتم إطلاع أعضاء الكونجرس على هذه الصور.

وقال ماكليلان: إن الرئيس بوش اطلع على اثنتى عشرة صورة من هذه الصور خلال زيارته لمقر وزارة الدفاع أمس، وأنه شعر بالاشمئزاز العميق وعدم التصديق أن يقوم أى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فرد يرتدى الزى الخاص بالقوات المسلحة بالمشاركة فى هذه الأفعال التى لا تمثل الجيش الأمريكى ولا الولايات المتحدة. وأضاف ماكليلان أن الرئيس الأمريكى طلب إجراء تحقيقات شاملة.

ومن جانبه، قال مسئول بوزارة الدفاع - اطلع على الصور - إن أحداها تظهر جنديا يدخل مصباحا كيماويا فى مؤخرة معتقل عراقى، وأخرى تظهر جنديين أمريكيين وهما يمارسان الجنس. وأوضح أن هناك ١٢٠٠ صورة بحوزة البنتاجون من بينها نحو ٤٠٠ صورة سيئة، وقال إن بعضها يكشف عن انتهاك وممارسات لا آدمية بحق السجناء.

وقد وضعت صحيفة «وول ستريت جورنال» النص الكامل لتقرير لجنة الصليب الأحمر على موقعها على الإنترنت، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» - وفقا لأقوال الشهود من المعتقلين السابقين والمحامين العراقيين ودعاة حقوق الإنسان ونص تقرير لجنة الصليب الأحمر الدولى الذى سلم للإدارة الأمريكية فى شهر فبراير الماضى - أن نسبة تتراوح ما بين ٧٠٪ و٩٠٪ من العراقيين الذين تم اعتقالهم ووصل عددهم في وقت من الأوقات إلى ٤٣ ألف عراقى، تم اعتقالهم وسجنهم بطريق الخطأ، ولم تحل سلطة الاحتلال سوى ٦٠٠ معتقل للسلطات العراقية لمحاكمتهم.

ويشير تقرير الصليب الأحمر الدولى إلى أن عمليات سوء المعاملة بدأت منذ لحظة الاعتقال خلال المداهمات الليلية التى كانت تقوم بها القوات الأمريكية، وقال التقرير: إن هؤلاء المعتقلين لم يحظوا بحقوقهم وفقا لمعاهدات جنيف، سواء فيما يتعلق بزيارات الأهل أو الحصول على المشورة القانونية وتعرضوا لممارسات تحظرها القوانين الدولية لحقوق الإنسان.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست»: إن المسئولين الأمريكيين يخططون لخفض عدد المعتقلين من ثمانية آلاف إلى ألفى سجين فقط، لكن معظم المعتقلين الذين يشعرون بالغضب وتشددت مواقفهم إزاء الوجود الأمريكى فى العراق، سيعودون إلى مواقعهم فى المثلث السنى فى شمال ووسط العراق ويمثلون وقودا جديدا للمقاومة المشتعلة ضد القوات الأمريكية.

ونشرت الصحيفة شهادات لبعض المعتقلين أحدهم ساتى قصى وكان يعمل طباخا فى مطعم لإعداد اللحوم المشوية أنه كان يزور أخاه وهو عضو صغير فى حزب البعث العراقى فى يونيو واحتجزته سلطات الاحتلال ثلاثة أشهر فى سجن مظلم فى مدينة أم قصر وأجبر على تناول الطعام من أرض تكسوها القاذورات واضطر للتبول على نفسه لأنه منع من دخول المرحاض.

وقال عراقى آخر يدعى أحمد خطاب (٣٢ عاما) يعمل سباكا: إنه كان يحلق ذقنه فى دكان حلاقة عندما اعتقلته القوات الأمريكية وانهالت عليه ضربا فى السيارة التى نقلته إلى مكان مجهول ووجد نفسه محتجزا فى زنزانة للكلاب فى فناء قاعدة عسكرية وترك عاريا عدة أيام قبل أن يعلقوه فى شجرة مقيد اليدين.

وأشار تقرير الصليب الأحمر الدولى الذى جاء فى ٢٤ صفحة أن الاستخدام المفرط للقوة فى التعامل مع المعتقلين كان أمرا معتادا، ويبدأ منذ لحظة الاعتقال حيث كان يتم ركل المحتجزين وإهانتهم وتصويب البنادق إلى أجزاء من أجسادهم فيما يتجاوز الحدود المسموح بها للتعامل مع أشخاص يقاومون الاعتقال.

كما أشارت صحيفة «واشنطن بوست» فى تقرير آخر لها إلى من وصفتهم بـ«المعتقلين الأشباح» الذين خضعوا لاستجوابات من قبل عناصر وكالة المخابرات الأمريكية فى سجن أبو غريب، وقالت الصحيفة: إن هؤلاء المعتقلين لا يتم الإعلان عن أسمائهم أو تحديد هوياتهم أو أسباب اعتقالهم، وكان يتم نقلهم من مكان إلى آخر داخل سجن أبو غريب لإخفائهم عن فرق الصليب الأحمر الدولى فى انتهاك واضح للعرف العسكرى والقانون الدولى. ومما يذكر أن وكالة المخابرات تجرى تحقيقا الآن فى وفاة ثلاثة من المعتقلين فى العراق وأفغانستان خلال الأشهر الستة الماضية.

وبالإضافة إلى استماعها لشهادة الجنرال أنطونيو تاجوبا استمعت اللجنة إلى شهادة ستيفن كامبون وكيل وزارة الدفاع، والجنرال رونالد بورجس مدير المخابرات، وتوماس روسيج رئيس القسم القانونى فى سلاح البر.

وقد وافق مجلس الشيوخ على قرار جماعى أمس الأول يدين تعذيب المعتقلين العراقيين والاعتذار لضحايا عمليات التعذيب وضرورة محاكمة المسئولين عن هذه الانتهاكات، وكان مجلس النواب قد أصدر قرارا مماثلا خلال نهاية الأسبوع الماضى.

وذكر سيمور هيرشر الذى نشر أول لقطات لعمليات التعذيب فى مجلة «نيويوركر» أن لديه المزيد من الصور التى اطلع عليها والتقطتها وحدة أخرى مختلفة عن تلك الصور التى نشرت فى البداية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية